أنماط الابتزاز الالكتروني وآثاره النفسية على الضحايا

دراسة ميدانية في الوسط الجامعي

أ.سلمى مصمودي

باحثة دكتوراه بكلية الإعلام، جامعة الزيتونة، ليبيا

selmajournaliste53@gmail.com

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط الابتزاز الإلكتروني وآثاره النفسية على الطلبة داخل الوسط الجامعي. واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام استبيان إلكتروني وزع على عينة مكونة من 46 طالبا من مختلف المستويات الجامعية (ليسانس، ماستر، دراسات عليا) . بينت النتائج أن معظم الطلبة المشاركين تعرضوا أو لديهم معرفة مباشرة بحالات ابتزاز داخل البيئة الجامعية، أبرزها التهديد بنشر الصور الخاصة واختراق الحسابات و سرقة المعلومات ، وهي الأساليب الأكثر شيوعا في عينة الدراسة. وقد خلفت هذه السلوكيات آثارا نفسية مؤذية على الضحايا ، تمثلت في الخوف ، القلق ، فقدان الثقة في النفس والشعور بالذنب والعار ، وأحيانا الميل إلى العزلة في المجتمع ، خصوصا مع غياب آليات الحماية والدعم داخل الجامعة.

الكلمات المفتاحية :

الإبتزاز الإلكتروني ، اختراق الحسابات ، الجرائم الإلكترونية ، غياب الدعم النفسي ، البيئة الجامعية ، التهديد بنشر الصور ، الطلبة الجامعيون.

Synopsis*:*

This study aims to identify the patterns of cyber extortion and its psychological effects on students within the university environment. This study adopted the descriptive method using an electronic questionnaire distributed to a sample of 46 students from different university levels (bachelor, master, and postgraduate). The results showed that most of the participating students have experienced or have direct knowledge of cases of blackmail within the university environment, most notably the threat of publishing private photos, hacking accounts and stealing information, which are the most common methods in the study sample. These behaviours have left harmful psychological effects on the victims, represented by fear, anxiety, loss of self-confidence, guilt and shame, and sometimes a tendency to isolation in society, especially with the absence of protection and support mechanisms within the university.

Keywords:

Cyber blackmail, account hacking, cybercrime, lack of psychological support, university environment, threats to publish photos, university students.

مقدمة :

تزامنا مع الثورة الرقمية المتسارعة، أصبح استخدام وسائل التواصل الاجتماعي جزءا أساسيا من الحياة اليومية للطلبة الجامعيين، نظرا لما تتيحه من آفاق في التواصل والتعلم ، إلا أنها في المقابل ساهمت في ظهور ممارسات رقمية منحرفة أثرت سلبا على أمن وخصوصية المستخدمين، وفي مقدمتها الابتزاز الالكتروني ، والذي بات يشكل مصدر تهديد نفسي واجتماعي لفئة واسعة من الشباب .

وقد تباينت أساليب الإبتزاز الإلكتروني بين التهديد بنشر صور خاصة أو تسريب بيانات حساسة ، أو مساومة مالية مقابل عدم التشهير بالضحية ، أو استغلال العلاقات العاطفية أو العائلية كوسيلة للإبتزاز، مما يخلف آثار نفسية جسيمة لدى الضحايا ، أبرزها القلق والعزلة والاكتئاب ، وقد تصل حتى التفكير في الانتحار .

وانطلاقا من ذلك ، تسعى هذه الورقة البحثية إلى دراسة هذه الظاهرة من خلال التعرف على جريمة الإبتزاز الإلكتروني وتطورها من الجانب التقليدي إلى الالكتروني ، والتطرق إلى أساليبها ، تشخيص الآثار النفسية التي تخلفها هذه الظاهرة على الضحايا . وذلك من خلال دراسة ميدانية تستهدف عينة من طلبة الجامعة، بغرض اقتراح حلول وتوصيات فعالة تساهم في وضع حد لهذه الظاهرة، و تعزيز الثقافة الرقمية والوعي النفسي لدى الطلبة داخل الوسط الجامعي.

الاشكالية:

ماهي أنماط الابتزاز الالكتروني المنتشرة في الوسط الجامعي؟ وماهي آثاره النفسية على الضحايا؟

الأسئلة الفرعية :

1- ماهي أبرز أساليب الابتزاز الالكتروني التي يتعرض لها الطلبة في الوسط الجامعي ؟

2- ماهي الظروف التي تساهم في تعرض الطلبة الجامعيين للابتزاز الالكتروني ؟

3- ماهي الآثار النفسية التي يعاني منها ضحايا الابتزاز الالكتروني في الوسط الجامعي ؟

أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على جريمة الإبتزاز الإلكتروني في الوسط الجامعي ، وذلك من خلال الكشف عن أساليبها وآثارها النفسية ، مع تقديم توصيات وحلول للحد من هذه الظاهرة ، والارتقاء بمستوى الوعي النفسي والرقمي لدى طلبة الجامعة.

أهداف الدراسة :

-1تحديد أبرز أساليب الإبتزاز الإلكتروني المنتشرة في الوسط الجامعي .

-2الكشف عن الظروف التي تساهم في تعرض الطلبة الجامعيين للابتزاز الالكتروني .

-3معرفة الآثار النفسية التي يعاني منها ضحايا الابتزاز الالكتروني في الوسط الجامعي .

-4تقديم توصيات واقتراحات للحد من هذه الجريمة ، ورفع مستوى الوعي لدى الطلبة الجامعيين

منهج الدراسة :

نظرا لطبيعة الموضوع ، فإن المنهج الأنسب هو المنهج الوصفي التحليلي ، وهو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا أو كميا . فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها ، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى[1].

تطور الجريمة من الجانب التقليدي الى الجانب الالكتروني :

تعتبر الجريمة او الاجرام بأنها تعبير إجرامي يعمل خارج إطار الشعب و الحكومة ، ويضم في طياته الآلاف من المجرمين الذين يعملون وفقا لنظام بالغ التعقيد والدقة ، ويفوق النظم التي تتبعها أكثر المؤسسات تطورا وتقدما كما يخضع افرادها إلى أحكام قانونية بالغة القسوة على من يخرج من قاموس الجماعة ، ويلتزمون في أداء أنشطتهم الإجرامية بخطط دقيقة ويجنون من ورائها أرباح طائلة . [2]

أما الابتزاز الالكتروني فقد عرفه المطيري وسامي مرزق نجاة ، " بأنه أسلوب من أساليب الضغط والإكراه على المجني عليه باستعمال الوسائل الإلكترونية لتحقيق مقاصده الإجرامية للوصول إلى هدفه وقد يكون هدف مادي أو معنوي ، في حالة عدم استجالة الضحية للجاني فإن الأخير سيقوم

1يحيى سعد ، المنهج الوصفي التحليلي في البحث العلمي ، 2021/02/26 ، على الرابط :

https : //drasah.com/.

2بسمة فارح وطايبي أمال ، " الاحتيال الالكتروني بين الضحية والجاني ودورها في تطور الإجرام " – دراسة اثنوغرافية لضحايا الجرائم الرقمية في الجزائر – ، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية ، المجلد 14 ، العدد 02 ، الجزائر ، 2025 ، ص 191.

بنشر المعلومات في الملأ وهذا ما يجعل المجني عليه في مأزق ، إما الرضوخ للجاني و تحقيق المطالب وإما التعرض للفصيحة .[3]

وعليه يمكن القول أن الابتزاز الالكتروني هو تهديد الضحية عبر الوسائل الرقمية بنشر معلومات أو صور شخصية أو بيانات خاصة بغرض الحصول على المال أو تحقيق مكاسب شخصية .

ونجد بأن هذه الجريمة قد تطورت واستحدثت زمنيا نتيجة استخدام التقنيات الالكترونية الرقمية والحديثة، والتي تجمع بين أنماط مختلفة من الجرائم التي تبرز في استخدامها لأساليب حديثة ذات خطورة مزدوجة عند ارتكابها .

فالجريمة الالكترونية صورة من صور الجريمة التقليدية ونمط تكنولوجي يسهل من عملية الإجرام مثل جرائم الارهاب و الجريمة المنظمة وجرائم العنف وجرائم غسيل الاموال ...الخ . والذي يميز الجرائم الرقمية عن الجرائم العادية بأنها جرائم مستمرة ولا تتأثر بزوال الأشخاص بل تعمل في تحقيق عدة غايات أساسها نشر الفساد. كما تجد أن الجرائم الإلكترونية والجرائم التي تعتمد على الأنترنت تختلف عن الجرائم العادية في كونها ترتكز على الانترنت ، أي أن الجريمة لا يمكن ارتكابها إلا بإستخدام أجهزة الحاسوب أو شبكات الحاسوب أو غيرها من أشكال تكنولوجيا اتصال المعلومات و أن الجرائم التقليدية هي التي تسهلها الأنترنت والتقنيات الرقمية . و الفرق الرئيسي **بين هذه الفئات** من الجرائم الإلكترونية هو دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجريمة ، سواء كانت هدف الجريمة أو جزءا من طريقة العمل للجاني .

وعندما تكون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هدفا للجريمة، فإن هذه الجريمة الإلكترونية تؤثر سلبا على سرية وسلامة وتوافر بيانات او أنظمة الحاسوب، ومن خلاله يتأكد أن الجريمة الالكترونية تنطوي على جريمة تقليدية مثل الاحتيال و السرقة يتم تسهيلها بطريقة ما عن طريق الأنترنت والتقنيات الرقمية. [4]

3 طالب مخلوفي ويزيد شويعل ، " قراءة نفسية اجتماعية لمفهوم الإبتزاز الإلكتروني "– دراسة تحليلية– ، مجلة الأسرة والمجتمع ، المجلد 12 ، العدد 01 ، الجزائر ، ص 96.

4 بسمة فارح وطايبي أمال ، الاحتيال الالكتروني بين الضحية والجاني ودورها في تطور الإجرام – دراسة اثنوغرافية لضحايا الجرائم الرقمية في الجزائر – ، مرجع سابق، ص 191–192.

أساليب ارتكاب جريمة الإبتزاز الإلكتروني :

من أبرز أساليب ارتكاب هذه الجريمة تتمثل فيمايلي :

أولا: الدخول غير المصرح به إلى النظام للإستيلاء على المادة محل الإبتزاز :

فالدخول غير المصرح به إلى نظام المعلومات هو الأسلوب الأساسي والأغلب لارتكاب جميع صور الجرائم الإلكترونية ، ويتم ذلك عن طريق تجاوز كلمات السر أو وسائل حماية الدخول المختلفة بحيث يصبح مرتكب هذا الفعل داخل النظام المستهدف ، وبالتالي يتاح له كل أمر يرغب القيام به كإلغاء أو حذف أو إضافة أو إتلاف أو تعديل أو تغيير أو نسخ أو نقل بيانات أو تعطيل عمل شبكة معلوماتية او انتحال شخصية صاحب الحساب او الموقع الالكتروني ، أو الاطلاع على معلومات غير متاحة للجمهور قد تمس الأمن الوطني أو العلاقات الخارجية للدولة أو الإقتصاد الوطني .

ثانيا: إستغلال المواد المرسلة طوعا كمادة للإبتزاز :

يتمثل هذا الأسلوب كأن يقوم أحد ما بإستغلال معلومات أرسلت له طوعا بحكم علاقته بالضحية أو لأي سبب آخر، مثل دفع الضحية طوعا إلى تسليم الجاني المادة التي ستصبح محل للإبتزاز فيما بعد .

ومن الأمثلة على قيام المجني عليه بتسليم مادة طوعية يستغلها الفاعل لابتزازه ، قيام فتاة بإرسال صورها إلى خطيبها الذي يهددها بنشر هذه الصور جراء ما حدث بينهما من خلال. وغالبا يرتبط هذا الأسلوب بوجود علاقات اجتماعية أو عاطفية بين الجاني والمجني عليه، وقد تكون العلاقة عابرة ناتجة عن تعامل لحظي، كما يحدث في تعرف الشباب والفتيات على صفحات ووسائل التواصل الاجتماعي.

ثالثا : الحصول على مادة الإبتزاز الإلكتروني عبر الجريمة التقليدية :

كأن ينتهك الجاني حرمة منزل مقفل للوصول إلى المادة التي يستخدمها للإبتزاز مثل صور أو وثائق تخص شخص آخر أو الضحية يحرص على إخفائها وعدم الفصح عنها وفضح أمره بشأنها، فيرتكب الجاني بهذا جرما تقليديا ليحصل على مادة تتخذ شكلا ملموسا ثم يستخدمها لابتزاز الضحية عن طريق الوسائل الإلكترونية.[5]

5رواشدة ، مصطفى خالد ، " جريمة الابتزاز الالكتروني في القانون الأردني "، مركز الكتاب الأكاديمي ، الأردن ، 2020 ، ص 34 – 35 – 40 – 41.

الآثار النفسية لجريمة الابتزاز الالكتروني :

، الشعور الدائم بالذنب ، صعوبة النوم ، عدم التركيز ، الخوف ، كثرة الشك في الآخرين المحيطين حوله ويكون حساس تجاه سلوك المحيطين به خاصة من لهم خبرة في التكنولوجيا والحاسب الآلي . بالإضافة إلى التفكير الدائم في التخلص من ظلم الجاني في ايقاع ظلمه على الضحية، فذلك قد يؤدي إلى أن يفكر الضحية بإذاء نفسه كالإنتحار ، خاصة مع عدم قدرته على طلب المساعدة من المقربين منه بسبب الإحراج والخوف ، ناهيك عما تسببه مثل تلك الجرائم من تدمير نفسي لبعض الضحايا خاصة إذا كانوا من الأطفال الذين غالبا مايقعون فريسة للإبتزاز الجنسي الذي يعد أكثر صور الإبتزاز شيوعا[6] .

الإطار التطبيقي

الجدول رقم 1 يمثل توزيع افراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	**25**	**54.3**
أنثى	**21**	**45.7**
المجموع	**46**	**100**

يمثل الذكور النسبة الأكبر في العينة (54.3%) مقارنة بالإناث (45.7%)، وهي فجوة نسبية توحي بتفوق بسيط في مشاركة الذكور، يشير هذا التوزيع إلى أن الذكور قد يكونون أكثر انخراطا أو تعبيرا عن آرائهم في موضوعات حساسة مثل الابتزاز الإلكتروني، وربما يتمتعون بحرية إعلامية أو رقمية أكبر تسمح لهم بالإفصاح. في المقابل، فإن تمثيل الإناث بنسبة معتبرة يدل على وعي نسوي متزايد بقضايا الخصوصية الرقمية، خاصة في بيئة جامعية. التغطية الإعلامية لقضايا الابتزاز كثيرًا ما ترتبط بالنساء، لكن هذه البيانات تؤكد أن الذكور ليسوا أقل عرضة، بل ربما أكثر تفاعلا في سياقات النقاش، بحيث يعكس التوزيع التشاركي نسبيًا وجود وعي جماعي مشترك، ما يوفر قاعدة متوازنة لمعالجة إعلامية لا تقتصر على نوع اجتماعي دون آخر. كما يمكن أن يشير إلى أن الذكور يمتلكون حضورًا رقميًا أكبر، ما يجعلهم أكثر عرضة أو اطلاعًا

6وفاء محمد صقر ، " جريمة الابتزاز الالكتروني" – دراسة مقارنة – ، مجلة البحوث القانونية والإقتصادية ، كلية الحقوق جامعة بني سويف ، المجلد 36 ، العدد 02 ، 2024 ، ص ص 474 –475.

على مظاهر الابتزاز، أو ربما أكثر استعدادًا للإفصاح عنها دون خشية من وصم اجتماعي، وهو ما يفتح مجالا مهمًا للتحقيقات الإعلامية حول فروق النوع في التفاعل الرقمي

الجدول رقم 2 يمثل توزيع افراد العينة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
من 18 الى 25 سنة	**8**	**17.4**
من 26 الى 30 سنة	**11**	**23.9**
أكثر من 30 سنة	**27**	**58.7**
المجموع	**46**	**100**

تشكل الفئة "أكثر من 30 سنة" النسبة الأعلى (58.7%)، في حين تمثل الفئة "من 18 إلى 25 سنة" النسبة الأدنى (17.4%). تشير هذه النتائج إلى أن فئة النضج العمري هي الأكثر تمثيلًا، وربما الأكثر رغبة في التعبير أو المشاركة في النقاشات حول الابتزاز الإلكتروني. هذا يطرح تساؤلات حول الدور التوعوي الذي تلعبه المؤسسات الإعلامية الجامعية، ومدى قدرتها على الوصول للفئة الشبابية الأصغر التي تُعد من أكثر الفئات تعرضا لمخاطر الفضاء الرقمي. التباين في المشاركة يُظهر خللا في التوزيع الإعلامي أو في فعالية القنوات الاتصالية داخل الجامعة، ما يُحتّم إعادة النظر في الأساليب الإعلامية المستعملة لإشراك كل الفئات. كما أن ضعف تمثيل الشباب قد يعكس أيضا خوفا من الإفصاح أو قلة الوعي بأهمية الإعلام في مواجهة مثل هذه الظواهر. وبالتالي، فإن على الجهات الإعلامية الجامعية إعادة صياغة محتواها لتستقطب الفئات الأصغر، وتدمجها في حملات التوعية والتغطيات الإعلامية المتعلقة بالسلامة الرقمية.

الجدول رقم 3 يمثل توزيع افراد حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ليسانس	**9**	**19.6**
ماستر	**20**	**43.5**
دراسات عليا	**17**	**37**
مجموع	**46**	**100**

تأتي نسبة الماستر في المقدمة 43,5%، تليها الدراسات العليا بنسبة 37%، هذا يعكس أن فئة طلاب الماستر والدراسات العليا هم الأكثر استعدادا للتجاوب مع الاستبيان حول "ظاهرة الابتزاز

الإلكتروني"، ومن زاوية أخرى يعطي هذا التوزيع مؤشرا على أن الوعي الرقمي والإعلامي يتصاعد مع المستوى الأكاديمي، كونهم الأكثر إدراكا لمخاطر الإعلام الرقمي.

أما فئة الليسانس هم الأقل مشاركة، رغم أن هذه الفئة تعد من الفئات النشيطة على وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن تمثيلها كان منخفضا يمكن تحفظا على التصريح بما تعرفه أو مرت به، تجنبا للإحراج أو الخوف من كشف الهوية، أو انعدام الثقة بسرية البيانات خصوصا بالدراسات التي تتعلق بمواضيع حساسة مثل الابتزاز الالكتروني. وهذا يسلط الضوء على ضرورة تركيز الإعلام الجامعي على هذه الفئة من الطلبة، عبر استخدام الوسائط المناسبة لمستواهم وفهمهم، من أجل رفع الوعي وتكثيف رسائل الحماية الرقمية خاصة في مستويات التعليم الأولى.

الجدول رقم 4 يوضح تعرض الافراد او أحد زملائهم الى الابتزاز الالكتروني في الوسط الجامعي

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**18**	**39.1**
لا	**12**	**26.1**
سمعت بحالات فقط دون معرفة شخصية	**16**	**34.8**
المجموع	**46**	**%100**

يكشف هذا الجدول أن ما يقارب نصف المشاركين تعرضوا أو لديهم معرفة مباشرة بحالات ابتزاز إلكتروني داخل الوسط الجامعي. في مجال علوم الإعلام، هذا يُعد مؤشرًا خطيرًا على تحول هذه الظاهرة إلى محتوى ميداني ملموس لا مجرد تهديد نظري. في المقابل، نسبة من لم يعرفوا أي حالة بشكل شخصي تمثل أقلية، ما يعني أن الظاهرة صارت متداولة في الوعي الجماعي الجامعي. من الناحية الإعلامية، هذا يتطلب تكثيف التغطيات الصحفية والتحقيقات داخل الإعلام الجامعي، مع التركيز على التحذير من الحالات الواقعية التي تتناقلها الأوساط الطلابية. إن وجود نسبة معتبرة من الطلبة الذين لم يتعرضوا شخصيًا، لكنهم سمعوا بحالات، يدل على انتشار الظاهرة عبر وسائل الإعلام الشفهي أو الرقمي، ما يشير إلى فاعلية الاتصال غير الرسمي وضعف قنوات التوعية الرسمية. يجب أن يتحول هذا المعطى إلى منطلق لإعداد محتوى إعلامي تحسيسي موجه، يعالج الظاهرة كواقع، وليس فقط كمجرد إمكانية.

الجدول رقم 5 يوضح الشكل الأكثر شيوعا للابتزاز الالكتروني يتم تداوله في الوسط الجامعي

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
تهديد بنشر الصور والمحادثات الخاصة	22	47.8
طلب مبالغ مالية او خدمات مقابل عدم الفضح	6	13
اختراق حسابات وسرقة معلومات	12	26.1
انتحال هوية وتهديد باسم الضحية	6	13
المجموع	46	%100

يتصدر التهديد بنشر الصور الخاصة قائمة أساليب الابتزاز، وهو ما يشير إلى الطابع الحميمي للانتهاك، ويبرز هشاشة الخصوصية الرقمية لدى الطلبة. من منظور الإعلام، فإن هذا المعطى يستدعي إعادة النظر في كيفية تناول الإعلام الجامعي والوطني لقضايا الخصوصية، والتركيز على الوقاية بدل رد الفعل بعد حدوث الضرر. أما انتحال الهوية، فرغم خطورته التقنية والأخلاقية، فقد سُجل بنسبة ضئيلة، ما قد يشير إلى ضعف وعي الطلبة به، أو عدم تمكنهم من تمييزه. إعلاميًا، يطرح هذا التباين إشكالية الجهل بأنماط الابتزاز الأقل وضوحًا، مما يعزز الحاجة إلى برامج إعلامية تفسيرية (explainer content) لتثقيف الجمهور حول الأنماط غير المباشرة للابتزاز الرقمي. ويدل أيضًا على أن الإعلام يميل إلى تغطية القصص التي تتعلق بالفضيحة والانكشاف أكثر من غيرها، ما يزيد من تجاهل الأساليب الأخطر والأكثر خفاء.

الجدول رقم 6 يوضح الوسيلة الرقمية التي يتم بها الابتزاز غالبا

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
تطبيقات التواصل الاجتماعي	41	89.1
البريد الالكتروني	3	6.5
منصات تعليمية رقمية جامعية	2	4.3
المجموع	46	%100

هذه النتائج واضحة الدلالة: مواقع التواصل الاجتماعي هي البيئة الحاضنة الأساسية للابتزاز في الوسط الجامعي، ما يعكس تحولها من فضاء للتفاعل الاجتماعي إلى مسرح محتمل للانتهاك. من زاوية إعلامية، يضع هذا مسؤولية كبيرة على صُنّاع المحتوى الجامعي لتكثيف حملات التوعية من خلال المنصات نفسها، باستخدام نفس الأدوات والأساليب البصرية واللغوية الجذابة التي يستعملها المبتزون أنفسهم. ضعف استخدام البريد الإلكتروني والمنصات التعليمية في الابتزاز لا يلغي خطورتها، لكنه يبرز أن التهديد الأكبر لا يأتي من البنية الرسمية للاتصال، بل من

الفضاءات المفتوحة التي يفتقر فيها المستخدمون للرقابة أو التوجيه. الإعلام الجامعي، في ضوء هذا، يجب أن يعيد تشكيل خطابه ليواكب هذا التحول، ويستهدف المنصات التي يتحرك فيها الطلبة فعليًا، وليس تلك التي تُستخدم فقط في التكوين الأكاديمي الرسمي.

الجدول رقم7 يوضح مدى تأثير غياب التوعية الرقمية داخل الجامعة في انتشار الظاهرة

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم بشكل كبير	**29**	**63.04**
الى حد ما	**10**	**21.74**
لا علاقة له	**7**	**15.22**
المجموع	**46**	**%100**

أغلبية العينة تربط بشكل مباشر بين غياب التوعية الرقمية وانتشار الابتزاز، ما يفضح قصورًا إعلاميًا في الدور التحسيسي للجامعة. من منظور علوم الإعلام، هذا الرقم يعني أن الجامعة لا تُنتج خطابًا إعلاميًا وقائيًا فعالًا، أو أن قنواته لا تصل إلى جمهورها الحقيقي. ضعف نسبة من يعتقدون أن غياب التوعية لا علاقة له بالظاهرة، يبرهن على أن الرأي العام الطلابي يدرك العلاقة السببية بين الوقاية الإعلامية والخطر الرقمي. هذه نتيجة بالغة الأهمية، يجب أن تدفع الإعلام الجامعي إلى تجديد وسائله، والانفتاح على الإعلام البديل (فيديوهات، حملات على إنستغرام، تيك توك...)، وإشراك الطلبة أنفسهم في صناعة محتوى توعوي تفاعلي يعكس واقعهم الرقمي.

جدول رقم 8 يوضح وجود اليات حماية ودعم داخل الجامعة للطلبة الذين يتعرضون للابتزاز

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم توجد	**4**	**8.70**
موجودة وغير مفعلة	**10**	**21.74**
لا توجد اطلاقا	**32**	**69.57**
المجموع	**46**	**%100**

هذا الجدول يسلط الضوء على واحدة من أبرز النقاط الحرجة في المشهد الإعلامي داخل الجامعة: غياب الآليات المؤسسية للتصدي للابتزاز الإلكتروني. النسبة الكبرى 69.57% التي تؤكد عدم وجود أي آلية حماية توضح بجلاء فشل النظام الاتصالي الجامعي في توفير بيئة إعلامية آمنة أو داعمة. الإعلام الجامعي، سواء في شكل مطويات، ملصقات، مواقع إلكترونية،

أو صفحات تواصل، لم ينجح في إرساء تصور واضح لدى الطلبة بوجود منظومة حماية أو حتى مرافقة، هذه النتيجة تُعد بمثابة إنذار للمؤسسات الجامعية لإعادة تشكيل خطتها الإعلامية، بحيث تتضمن عناصر واضحة للردع والدعم، كما أن ضعف نسبة من يؤمنون بوجود آليات مفعّلة يدل على غياب الثقة في الخطاب الإعلامي الرسمي داخل الجامعة، أو عدم وضوحه، أو عدم كفايته. من الضروري أن يُعاد بناء هذه الثقة من خلال تفعيل حملات إعلامية واضحة تبين ما إذا كانت هناك وحدات دعم نفسي، قانوني، أو إداري، وكيفية الوصول إليها.

جدول رقم 9 يوضح المشاعر التي يعاني منها الضحية بعد تعرضه للابتزاز

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
الخوف والقلق	**31**	**67.4**
الشعور بالذنب والعار	**5**	**10.9**
الانعزال الاجتماعي	**4**	**8.7**
فقدان الثقة في النفس	**6**	**13**
المجموع	**46**	**%100**

تؤكد البيانات في الجدول أعلاه أن الابتزاز الإلكتروني لا يؤثر فقط على الخصوصية، بل يحدث اضطرابا نفسيا حادا ينعكس على الإدراك والانفعال. من منظور إعلامي، هذا يدعو إلى التوقف عند نوعية التغطية التي تقدمها وسائل الإعلام الجامعية حول الابتزاز. التركيز الإعلامي غالبا ما يكون على "الخبر" أو "الفضيحة"، لكن النتائج هنا توضح ضرورة إنتاج محتوى إعلامي يعالج الآثار النفسية للضحية، ويظهرها في صورة الإنسان المنكسر لا المذنب، أما تدني نسبة الانعزال الاجتماعي تفسر على أن الضحية قد تستمر ظاهريا في حياتها الجامعية، لكن بخوف داخلي، مما يعقد من مهمة الإعلام في الكشف عن الحالات الخفية .وبالتالي، هذه المعطيات تؤكد أن الإعلام لا يجب أن يكتفي بالنصح أو بالتحذير، بل عليه أن يدمج عناصر دعم نفسي وتضامن إنساني في محتواه التحريري أو البصري، مع اعتماد لغة حساسة تتفادى لوم الضحية.

جدول رقم 10 يوضح الاعراض النفسية والصحية التي يعاني منها الضحايا لاحقا

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
الاكتئاب المستمر	27	58.7
تغير في السلوك والأداء	11	23.9
لا توجد تأثيرات	8	17.4
المجموع	46	%100

ارتفاع نسبة من يعانون من اكتئاب دائم بعد تجربة الابتزاز يطرح تحديا جديدا لوسائل الإعلام الجامعي، إذ لم يعد كافيا تقديم معلومات وقائية، بل يجب التطرق إلى الأبعاد العلاجية والداعمة، الإعلام هنا يتحول من مجرد وسيط للرسائل إلى فاعل في التوازن النفسي والاجتماعي للطلبة. ومن جهة أخرى، فإن وجود نسبة معتبرة تقول إنها لم تتأثر يدل على أن بعض الضحايا لا يعبرون عن معاناتهم، أو أنهم تجاوزوها دون دعم، وربما بسبب عدم فعالية الإعلام في الوصول إليهم. هذه النتيجة تدعو إلى اعتماد أساليب إعلامية أعمق، مثل القصص الإنسانية، أو المقابلات مع ناجين، لتقريب الظاهرة إلى الجمهور، وتفكيك الصورة النمطية التي تربط الابتزاز بالعار فقط. يجب أن ينتقل الإعلام الجامعي من الصمت أو التحذير إلى التصريح والدعم، لإعادة بناء الأمان الرقمي والنفسي.

جدول رقم 11 يوضح ردود فعل الضحايا حيال الابتزاز

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
الصمت والخوف من الفضيحة	22	47.8
طلب المساعدة من الأصدقاء والاسرة	9	19.6
تبليغ السلطات او إدارة الجامعة	11	23.9
الانسحاب من الجامعة او تغيير البيئة	4	8.7
المجموع	46	%100

يمثل الصمت رد الفعل الأكثر شيوعا بنسبة 47.8٪ وهو ما يكشف عن وجود فراغ إعلامي في التوجيه، وغياب لرسائل تشجع على المواجهة أو التبليغ. هذا الصمت هو فشل ضمني للخطاب الإعلامي في خلق بيئة تشعر الضحية بالأمان، وتحفزها على الحديث أو اتخاذ موقف. الإعلام في هذا السياق لا يؤدي دوره إذا لم يُحوّل الضحية من موقع الدفاع إلى الفعل، وذلك عبر حملات

تسلط الضوء على أهمية التبليغ، وسرية الإجراءات، وتجارب الآخرين. في المقابل، قلة قليلة لجأت للانسحاب من الجامعة، وهو ما يعكس أن الضحية غالبا تحاول التكيف، لكنها تظل في وضع داخلي هش. هنا تكمن مسؤولية الإعلام في التخفيف من هذا التوتر، عبر صناعة محتوى يدمج بين الجانب القانوني، النفسي، والتواصلي، لإقناع الضحايا بأن الصمت ليس حلاً، وأن المواجهة مدعومة ومحمية.

جدول رقم 12 يوضح اقتراحات افراد العينة للحد من ظاهرة الابتزاز الالكتروني

العبارة	التكرار
عقد ندوات توعوية عن مخاطر الابتزاز الإلكتروني وطرق الوقاية منه	5
توعية أفراد الأسرة بمراقبة سلوكياتهم.	4
التوعية والثقة بالنفس	3
لحرص من الروابط المجهولة	2
إنشاء وحدة جامعية متخصصة في الجرائم الإلكترونية	6
عدم الخوف من المبتز وعدم إعطائه أي مقابل	4
التوعية والتدريب ببرنامج الحماية والدفاع عن النفس والإطلاع على القوانين الرادعة	2
التوعية بشكل مستمر لا سيما ذكر بعض الأمثلة الواقعية	2
تفعيل مكاتب الخدمة الاجتماعية كي تساعد الطلاب	1

وتشير هذه المقترحات رغم تنوع المقترحات، فإن أبرزها تمثل في:

إنشاء وحدة جامعية متخصصة في الجرائم الإلكترونية

عقد ندوات توعوية دورية

عدم الخوف من المبتز

التدريب على الحماية الرقمية

إلى وعي تصاعدي بأهمية الدور الإعلامي المؤسساتي. من منظور علوم الإعلام، فإن هذه الأفكار تمثل دعوة صريحة لإعادة هندسة الاتصال داخل الجامعة: أن تتحول المؤسسة من ناقل للخبر إلى مركز توجيه رقمي، يستخدم الإعلام كشريك في الوقاية لا كواجهة إخبارية فقط. تنوع المقترحات بين الجانب القانوني والنفسي والتقني، يُظهر أن الجمهور الطلابي لا ينتظر فقط المعلومة، بل يتوقع الإعلام المواكِب، الذي يحلل، يُفسر، ويعطي بدائل. لذلك، يجب أن تتحول

هذه الاقتراحات إلى خريطة طريق إعلامية حقيقية، تعتمد فيها الجامعة على فرق إعلامية متخصصة، وتستغل الوسائط التفاعلية للوصول إلى عمق هذه الظاهرة.

خاتمة :

توصلت الدراسة إلى أن الإبتزاز الإلكتروني في الوسط الجامعي ، يعد ظاهرة في تزايد مستمر تتخذ أشكالا متعددة ، أكثرها رواجا التهديد بنشر الصور والمحادثات الخاصة بنسبة 47,8% ، يليه اختراق الحسابات وانتحال الهوية .

وتتم هذه الممارسات عبر تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة 89,1%. أما فيما يتعلق بالعوامل المساعدة في انتشار هذه الظاهرة ، فقد كشفت النتائج أن 63% من أفراد العينة يرجعون السبب في ذلك إلى غياب التوعية الرقمية ، في حين 69,5% أكدوا عدم وجود آليات حماية ودعم داخل الجامعة .

وبالنسبة للآثار النفسية ، فقد أظهرت البيانات أن 67,4% من الضحايا يعانون الخوف و القلق، بينما يعاني 58,7% من الاكتئاب المستمر، وهذا ما يعكس الضرر النفسي العميق الذي تخلفه هذه الأساليب على الطلبة. في حين فضلت نسبة معتبرة 47,8% التزام الصمت وعدم التبليغ خوفا من الفضيحة.

بناءا على هذه النتائج، يتضح أن ظاهرة الإبتزاز الإلكتروني داخل الوسط الجامعي لا يمكن التصدي لها بطرق تقليدية، بل نحتاج إلى تبني رؤية متكاملة تجمع بين التوعية الالكترونية ، والمرافقة النفسية ، والضبط القانوني .

وقد عبر الطلبة المشاركون في الدراسة عن فهمهم ووعيهم بخطورة هذه الظاهرة من خلال تقديم مجموعة من الإقتراحات العملية، تمثلت في تأسيس هيئة جامعية مختصة في الجرائم الإلكترونية، تنظيم ندوات توعوية بشكل مستمر، عدم الخوف من المبتز والإنصياع له، تعزيز قدرات الطلبة في مجال الحماية الرقمية.

وتعكس هذه المقترحات الميدانية رسالة صريحة للمؤسسات الجامعية بضرورة إعادة النظر في استراتيجياتها الاتصالية، بشكل يساهم في ترسيخ ثقافة المواجهة والتصدي عوض الإنسحاب والخضوع ، وتوفير الدعم و الحماية بدل الصمت والتستر.

قائمة المصادر والمراجع

1. بسمة فارح وطايبي أمال، " الاحتيال الالكتروني بين الضحية والجاني ودورها في تطور الإجرام " – دراسة اثنوغرافية لضحايا الجرائم الرقمية في الجزائر – ، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية ، المجلد 14 ، العدد 02 ، الجزائر ، 2025 ، ص 191.
2. رواشدة ، مصطفى خالد ، " جريمة الابتزاز الالكتروني في القانون الأردني " ، مركز الكتاب الأكاديمي ، الأردن ، 2020 ، ص 34 – 35 – 40 – 41.
3. طالب مخلوفي ويزيد شويعل ، " قراءة نفسية اجتماعية لمفهوم الإبتزاز الإلكتروني "– دراسة تحليلية– ، مجلة الأسرة والمجتمع ، المجلد 12 ، العدد 01 ، الجزائر ، ص 96
4. وفاء محمد صقر ، " جريمة الابتزاز الالكتروني" – دراسة مقارنة – ، مجلة البحوث القانونية والإقتصادية ، كلية الحقوق جامعة بني سويف ، المجلد 36 ، العدد 02 ، 2024 ، ص ص 474 –475.
5. يحيى سعد، المنهج الوصفي التحليلي في البحث العلمي، 2021/02/26 ،على الرابط: https://drasah.com/